

الدور الإسرائيلي ومشروع الدوَيلة الدرزية



الكاتب: ثائر أبو صالح

أبحاث سياسية

مركز حرمون للدراسات المعاصرة:

هو مؤسّسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والمجتمعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضًا بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية.

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميدانًا للحوار البنّاء، وساحة لتلاقي الأفكار.

قسم الدراسات:

يُقدِّم هذا القسم الدراسات العلمية والموضوعية التي تناقش القضايا السورية الأساسية، وتعالج المشكلات الرئيسة، وتقترح الحلول والبدائل المناسبة، وهو مسؤول عن إنتاج المواد البحثيّة العلمية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية والتربوية، التي تستند إلى جهدٍ بحثيّ أصيل ورصين يتوافق مع أصول العمل البحثيّ العلمي.

يحرص قسم الدراسات على تقديم قراءات للواقع الراهن، ويضع على جدول أعماله إنتاج دراسات من الفئات البحثية كافة، بهدف إعادة بناء المنظومة الفكرية والسياسية والقانونية والثقافية والتربوية في سورية المستقبل، ويستكشف التأثيرات المتبادلة بين السياسة والاقتصاد والقانون والمجتمع والفكر، ويبحث في تأثيرات الحرب السورية وسبل تجاوزها في المستقبل في نظام ديمقراطي تعددي تداولي.



الدور الإسرائيلي ومشروع الدوَيلة الدرزية

ثائر أبو صالح

المحتويات

تلخيص: 3
مقدمة: 4
محاولة توظيف الدور الدرزي في الصراعات الدولية والإقليمية 6
السياسة الإسرائيلية تجاه الدروز 8
الدور الإسرائيلي بعد الثورة السورية 12
دروز السويداء وموقفهم من التقسيم 16
خاتمة: 22
المراجع 24

تلخيص:

يحاول هذا البحث أن يدرس، وفقًا للمنهج التاريخي، الدور الإسرائيلي في تسويق مشروع الدويلة الدرزية من جهة، وموقف الطائفة الدرزية منه من جهة أخرى، حيث يندرج هذا المشروع في سياق الرؤية الاستراتيجية الإسرائيلية التي تهدف إلى تقسيم سورية ولبنان إلى دويلات طائفية متصارعة، خدمة لمصالحها، بهدف درء أيّ خطر قد يهدّدها مستقبلًا من الجبهة الشمالية. تناولت هذه الدراسة سريعًا أهمّ المحاولات والعروض التي قدّمتها فرنسا عبر التاريخ إلى الدروز، بهدف استمالتهم وإخراجهم من حاضنتهم الطبيعية أي الحاضنة العربية الإسلامية، بدءًا من مشروع نابليون بونابرت، وصولًا إلى مرحلة الانتداب الفرنسي على سورية بعد الحرب العالمية الأولى، حيث قامت فرنسا بتقسيم سورية إلى دويلات طائفية، من ضمنها دويلة جبل الدروز، لتسهل عليها مهمة السيطرة على سورية. واستعرضت هذه الدراسة أيضًا المحاولة الإسرائيلية الفاشلة الأولى لتسويق مشروع الدويلة الذي جاء على إثر حرب حزيران 1967، مستفيدة من الوضع المتردي للجانب العربي بعد الهزيمة، ومن ثم حاولت الدراسة أن تستشرف معالم الدور الإسرائيلي بعد الثورة السورية في آذار/ مارس 2011، من خلال محاولتها استغلال الأوضاع التي وصلت إليها سورية بعد الثورة، لتعيد التجربة مرة أخرى بتسويق مشروع الدويلة من جديد، خصوصًا بعد بدء الحديث عن إمكانية تقسيم سورية ومشروع «سوريا المفيدة» الذي طرحه النظام السوري خلال الثورة. لقد فشلت، حتى الآن، كلّ المشاريع التي بادرت إليها فرنسا وإسرائيل، وكان لعدم تجاوب القيادات الدرزية مع هذه المشاريع والتساوق معها دورٌ مفصليّ في فشلها. والسؤال الذي تريد أن تجيب عنه هذه الدراسة هو: أما زال هذا المشروع قائمًا؟ وإذا كان قائمًا، فهل سيقبل الدروز وقياداتهم بهذا المشروع، في ظل الظروف الحالية التي تمرّ بها سورية والحديث عن التقسيم، بعد أن رفضوه سابقًا؟

تدّعي هذه الدراسة أن هذا المشروع ما زال قائمًا في أدراج القيادة الإسرائيلية، ينتظر الظروف الملائمة لتطبيقه. وقد وفرت الأحداث في سورية، بعد الثورة السورية، فرصة سانحة لإسرائيل لإعادة إخراج هذا المشروع إلى النور، خصوصًا بعد أن بدأ الحديث عن إمكانية تقسيم سورية، إلا أن هذه الدراسة تميل إلى الاعتقاد أن المشروع الإسرائيلي الجديد القديم سيلقى الرفض مجددًا من جهة القيادات الدرزية الفاعلة في سورية ومن غالبية الدروز. وقد عرضت الدارسة الأسباب التي ستجعلهم يرفضون هذه العروض.

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر عربية، كانت قد تناولت مواضيع هذه العروض بالتفصيل، وبالمقابل تطرقت إلى أهمّ المصادر الإسرائيلية التي عالجت أيضًا هذه السياسة من وجهة نظر إسرائيلية. هذا إضافة إلى الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، بهدف الوصول إلى رسم صورة واضحة للسياسة الإسرائيلية في سورية في مرحلة ما بعد الثورة السورية، بما يتعلق بمخطط التقسيم القديم الجديد.

مقدمة:

تأسس مذهب التوحيد في مطلع القرن الحادي عشر، في زمن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله. ومنذ ذلك التاريخ، يخوض من عُرفوا خطأً باسم «الدروز»[1] معارك طاحنة، استهدفتهم كطائفة مستجدة على الساحة الإسلامية من جهة، ومعارك ضد الغزاة الطامعين من جهة أخرى. وكان لهذه المواجهات تأثيرٌ كبيرٌ على واقع الدروز وأماكن سكناهم، فاختاروا التحصّن في الجبال ليسهل عليهم الدفاع عن أنفسهم. وبنظرة سريعة، يُلاحظ وجود الدروز في جبل العرب (حوران) وجبل لبنان وجبل الشيخ وجبل السماق وجبال الجليل وجبل الكرمل.

ومن نافل القول أن نذكر أنه كان للدروز عبر التاريخ إسهامات ذات قيمة، في مواجهة الحملات المختلفة التي تعرضت لها المنطقة العربية الإسلامية، فقد حارب الدروز مع نور الدين زنكي، ضدّ الصليبيين بقيادة أميرهم آنذاك «زهر الدولة كرامة بن بحر التنوخي». وأسهموا إسهامًا كبيرًا في معركة حطين عام 1187 بقيادة صلاح الدين الأيوبي، ولم يقفوا على الحياد إزاء الخطر المغولي - التتري على بلاد الشام، بعد اجتياح المغول للعراق وتوجههم غربًا إلى سورية، حيث قاد الأمير زين الدين التنوخي المحاربين الدروز في مواجهة الغزو المغولي، وحققوا العديد من الانتصارات، وصولًا إلى معركة «عين جالوت» قرب بيسان، والتي انتهت بانتصار ساحق على التتار، ونال المقاتلون الدروز في تلك المعركة التاريخية المهمّة الإعجاب الكبير من قائد الجيش الإسلامي آنذاك السلطان المملوكي «قطز»، وأثنى على أدائهم وشجاعتهم الفائقة.[2]

وقد تصدّى الدروز أيضًا لقوات إبراهيم باشا المصري، عندما حاول تجنيدهم في جيشه وسحب السلاح منهم (1836-1838)، حيث قاد الدروز في جبل العرب الشيخ إبراهيم الهجري (الشيخ الروحي للدروز في الجبل آنذاك)، ويحيى الحمدان (زعيم الجبل في ذلك الحين)، ثم انضم إليهم شبلي العريان من وادي التيم؛ وكبدوا جيش إبراهيم باشا آلاف القتلى. وانتفض الدروز ضد العثمانيين في أيار/ مايو 1909، بسبب عدم استعدادهم لدفع الضرائب ورفضهم أن يُجنّدوا في الجيش العثماني. وانتهى التمرد بالقمع الوحشي للدروز على يد الجنرال سامي باشا الفاروقي، وأُعدم قادة الانتفاضة، ومنهم ذوقان الأطرش، والد سلطان باشا الأطرش الذي قاد لاحقًا الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي[3].

(1) أُطلق اسم الدروز خطًأ على طائفة الموحدين وذلك نسبة إلى نشتكين الدرزي أحد الدعاة في زمن الحاكم بأمر الله والذي انحرف عن مبادئ الدعوة وقام بتحريفها وتم قتله لاحقًا، ويفضل الدروز تسميتهم بالموحدين.

(2) للاطلاع على تاريخ الدروز ونشأتهم؛ انظر:

https://bit.ly/3DDH8PT

(3) المصدر نفسه.

هذا الدور الذي لعبه الدروز عبر التاريخ جعلهم محطّ أنظار القوى الدولية الفاعلة في المنطقة العربية، بهدف الاستفادة من هذا الدور لتنفيذ أجنداتهم، ولذلك حاولت بعض القوى الدولية توظيف الدور الدرزي لصالحها، من خلال إغراء الدروز بإقامة كيان خاص بهم، حيث توالت هذه العروض من فرنسا، في زمن نابليون بونابرت، ثم لاحقًا في مرحلة الانتداب واحتلالها لسورية بعد معركة ميسلون عام 1920. وصولًا إلى الإسرائيليين بعد هزيمة الجيوش العربية في حزيران 1967.

تركز هذه الدراسة على الدور الإسرائيلي في محاولة تفتيت سورية ولبنان إلى دويلات طائفية متصارعة، من خلال العروض التي قُدّمت إلى الدروز لإقامة كيان خاص بهم، كمحاولة لسلخهم عن واقعهم الاجتماعي والسياسي، وتتطرق إلى موقف قيادات الدروز من هذه العروض، فقد فشلت إسرائيل في المحاولة الأولى التي جاءت على إثر هزيمة حزيران 1967، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق، وتريد هذه الدراسة أن تجيب عنه هو: أما زال هذا المشروع قائمًا في رؤية إسرائيل الاستراتيجية لإدارة الصراع مع الجانب العربي؟ وإذا كان قائمًا، فهل سيقبل الدروز وقياداتهم بهذا المشروع، في ظل الظروف الحالية التي تمر بها سورية والحديث عن التقسيم، بعد أن رفضوه سابقًا؟

لقد افترضت إسرائيل أن نجاحها في تنفيذ هذا المشروع سيشكل مدخلًا لإنشاء دويلات طائفية أخرى: دولة علوية في الساحل السوري، دولة كردية في الشمال السوري، ودولة سنّية في الداخل السوري، إضافة إلى دولة مسيحية في لبنان، وكل ذلك بهدف تقسيم المنطقة العربية، وإشغال سكانها بصراعات داخلية تصبّ في مصلحة إسرائيل ومشاريعها، وتبعد عنها الخطر من الجبهة الشمالية، مستغلة الواقع العربي المتردي والهزائم المتتالية التي مُنيت بها الجيوش العربية، وعدم قدرة العرب على بناء الدولة الحديثة.

يأتي التركيز الإسرائيلي على تقسيم المنطقة من خلال رؤيتها الاستراتيجية بعيدة المدى التي ترى أن هناك خطرًا مستقبليًا كامنًا يُهدد أمنها، إذا استطاع العرب أن يوحّدوا جهودهم الحربية في إطار عملية المواجهة. ويبدو أن الأحداث التي تجري في سورية، منذ اندلاع الثورة عام 2011 ومن ثم تحولّها إلى حرب دامية، والحديث عن تقسيم سورية، فتحت الباب أمام اسرائيل لإعادة المحاولة من جديد، بسبب غياب المناعة الداخلية في المجتمع السوري من جهة، وعدم وجود قوى وطنية فاعلة قادرة على التصدي والتعامل مع مثل هذه التحديات من جهة أخرى، علّ النجاح يكون حليفهم هذه المرة في تقسيم سورية ولبنان إلى دويلات طائفية متصارعة، بعد أن فشلوا في المحاولة السابقة.

ومن البديهي أن تستغل القوى الدولية، ومن ضمنها إسرائيل، تشكل مجموعات إسلامية متطرفة، مثل تنظيم (داعش) و(جبهة النصرة) وغيرها من التشكيلات الإسلامية المتطرفة، لإخافة ما يُعرَف بالأقليات في سورية، مثل الدروز والإسماعيليين والمسيحيين والعلويين، على سبيل المثال لا الحصر. هذه الحركات المتطرفة تقدّم خدمة كبيرة -من حيث لا تدري- لهذه القوى، من خلال إخافة هذه الأقليّات من مستقبل مجهول، ودفع أبنائها إلى التفتيش عمّن يحميهم من اعتداءات هذه المجموعات المتطرفة، كما حصل -على سبيل المثال- عندما هاجم تنظيم (داعش) محافظة السويداء عام 2018.

محاولة توظيف الدور الدرزي في الصراعات الدولية والإقليمية

إن الدور الذي لعبه الدروز تاريخيًا، وقد تعرّضنا لبعضه في المقدمة، حمل بعض القوى الدولية الفاعلة في المنطقة العربية على أخذ هذا الدور بعين الاعتبار، ومحاولة استغلاله من خلال استخدامه في الصراعات الدولية والإقليمية وتوظيفه لتنفيذ مصالحهم، وقد أدركت هذه الدول أن الدروز قد يشكلون عامل قوة، إذا كانوا داخل حاضنتهم الطبيعية وشدّوا أزرها، أي الحاضنة العربية الإسلامية، حيث شكّل الدروز عبر التاريخ رأس حربة في مقاومة الغزاة، كما حصل -على سبيل المثال لا الحصر- عندما قاد سلطان باشا الأطرش الثورة السورية الكبرى عام 1925، مع أن الدروز لا يشكلون أكثر من 3% من مجمل عدد السكان في سورية، وكما حصل أيضًا في لبنان، عندما قاد كمال جنبلاط الحركة الوطنية اللبنانية، مع أن الدروز يعدّون أقلية قليلة أيضًا هناك.

بالمقابل، يشكّل الدروز عامل ضعف وتفتيت، عندما يكونون خارج الحاضنة الطبيعية، كما يحصل مع دروز فلسطين في الجليل والكرمل، بغضّ النظر عن الأسباب التي أدّت إلى خروج الدروز من حاضنتهم، ولا يتحمّل المسؤولية عن ذلك الدروز وحدهم، بل كلّ مكونات الحاضنة العربية الإسلامية، وقد استغلت الحركة الصهيونية ذلك لصالحها لتنفيذ مآربها.

ومن الطبيعيّ أن تدرس الدول المعنيّة الطرق والوسائل المتاحة لتنفيذ مصالحها، بهدف إيجاد الثغرة التي يمكن أن يدخلوا من خلالها لاستمالة الدروز للتعاون معهم، ومن خلال دراسة الواقع المتردي للمجتمع العربي الإسلامي الذي ينخره التخلف والطائفية، ليس من الصعوبة بمكان التوصل إلى الاستنتاج أن الأكثرية المسلمة، ولا سيّما المسلمين السنّة، لا يعترفون بشرعية الطوائف التي انشقت عن الإسلام، كالدروز والعلويين والإسماعيليين، على سبيل المثال لا الحصر، حيث كفّرهم على مرّ التاريخ العديد من علماء المسلمين السنّة، بدءًا بابن تيمية وانتهاءً بيوسف القرضاوي[4]. ولذلك استنتجت الدول المعنية أن المدخل إلى جذب الدروز للتعاطي مع مشاريعهم يأتي من خلال إظهار التعاطف مع معاناتهم والرغبة في دعمهم ومساعدتهم للخلاص من هذا الواقع الصعب الذي يعيشونه، ووصل الأمر بإسرائيل إلى محاولة إقناع الدروز في الجليل والكرمل بأنهم قومية مستقلة وليسوا عربًا، وصممت لهم برامجَ تعليمية خاصة بهم لسلخهم عن باقي الطوائف العربية.

(4) للاطلاع على ما يقوله الشيخ ابن تيمية حول الدروز؛ انظر:

https://bit.ly/36Rg2ZI



كان نابليون بونابرت أوّل من عرض على الدروز إقامة كيان خاص بهم، بشرط أن يتعاونوا معه، فمنذ أن وصل إلى عكّا، وفرض حصاره عليها في آذار/ مارس 1799، سعى لاستمالتهم إلى جانبه، إذ توجَّه إلى الأَمير بشير الشّهابي الثَّاني، وأَرسل إليه رسالتَيْنِ، وأَهداه سيفًا ثمينًا، وطلب منه الدَّعم المعنوي والعسكري في محاربة الجزَّار واحتلال عكّا، ولكن بشيرًا، بعد أن تشاور في الأَمر مع زُعماء الدَّروز في اجتماع عقد في ضريح الأَمير السيِّد عبدالله التَّنوخي ببلدة عبَيْه بلبنان، رفض طلبه، وفضَّل أَن يكون مُحايدًا في هذا العِراك المُسلَّح، ولم يردّ على أيّ مِن رسالَتَي بُونابرت، ولم يلتَقِ معه[5].

كان نابليون بونابرت معجبًا جدًا بجسارة المقاتلين الدروز؛ فقد أورد البروفيسور علي الصغير، نقلًا عن كتاب لُوِي رِيْبُ في الصَّفحة 272 «التَّاريخ العلمي والعسكري للحملة الفرنسيَّة على مصر (1836)»، في معرض مقالته عن الدروز ونابليون بونابرت في مجلة العمامة عن خطة نابليون، ما يلي: «كانت خطَّتُهُ أَن يُجنِّد ثلاثين أَلفًا من هؤلاء المُساعدين (يقصد الجنود الدُّروز) بعد سُقُوط عكّا، وأَن يتقدَّم بهذا الدَّعم (العسكري) لاحتلال العالم. ولكنَّ الأَحداث أَجهضت أفكارَهُ هذه (يقصد أَنَّ عكّا استعصَت عليه ولم تسقط بيده)، أَمَّا هذه الفكرة، فكانت راسخَةً في رأْس جنرال جيش الشَّرق (يقصد بُونابرت)، حتَّى إنَّه في سنواتٍ عديداتٍ، بعد تولِّيه منصب القنصل الأَوَّل، كان لا يزال يتكلَّم أَمام حلقة من الأَصدقاء قائلًا: إِنَّها لَخسارة أَنَّني لم أَستطع أَن أَنضمّ إلى دُرُوزِي (يقصد جُنُود الدُّروز)!»[6].

المحاولة الثانية كانت بعد معركة ميسلون، في تموز/ يوليو 1920 واحتلال فرنسا لسورية؛ حيث قامت فرنسا بتقسيم سورية لدويلات طائفية، ليسهل عليها حكمها ولتبث الفتنة بين السوريين، ومن ضمن هذه الدويلات كانت دويلة جبل الدروز، حيث أسست هذه الدويلة في 1 أيار/ مايو 1921 ، في حين تم تأسيس دويلات طائفية مماثلة على أجزاء أخرى من سورية. وضمت دويلة جبل الدروز، حسب ما ورد في المصادر حوالي 50.000 من العرب الدروز، وكانت هذه المرة الأولى التي يتأسس فيها كيان مستقل يحكمه الدروز[7]. ولكن سرعان ما انتفض الدروز ضد التقسيم، فقامت الثورة الأولى لسلطان باشا الأطرش عام 1922 ضد الفرنسيين، ومن ثم قامت الثورة السورية الكبرى عام 1925، حيث أنزل الثوار علم الدويلة الطائفية ورفعوا العلم السوري معلنين رفضهم للتقسيم، وهكذا فشل المشروع الفرنسي بتقسيم سورية، وقاد سلطان باشا الأطرش نضال كل السوريين، بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية، ضد المستعمر الفرنسي، لإنجاز استقلال الدولة السورية[8].

(5) انظر: علي الصغير، نابليون بونابرت والدروز، العمامة، العدد 146، (نيسان، 2019)

https://bit.ly/3u9U1OA

(6) المصدر نفسه

(7) للمزيد حول إنشاء دولة للدروز بعد احتلال فرنسا لسورية، انظر:

https://bit.ly/3JnwWMN

(8) المصدر نفسه

السياسة الإسرائيلية تجاه الدروز

لا يخفى على من يتابع الصراع العربي الإسرائيلي أنّ أكثر ما يُخيف إسرائيل هو توحيد الجهد العربي في المواجهة معها، وخصوصًا الجهد العسكري، ولذلك وضعت في صلب استراتيجيتها، منذ تأسيسها على أرض فلسطين، العمل على تقسيم المنطقة العربية، وخصوصًا سورية ولبنان، إلى دويلات طائفية، مستغلة التنوع الفسيفسائي الطائفي القائم في هذه الدول، وذلك لإضفاء الشرعية على وجودها كدولة يهودية من جهة، ولإشغال العرب بصراعات طائفية فيما بينهم من جهة أخرى، حتى تسهل عليها عملية المواجهة مع العرب عبر تخفيض مستوى التهديد من الجبهة الشمالية إلى حده الأدنى.

أورد يوآف أوركاد، في دراسته حول «الأقلية العربية في إسرائيل والخدمة الإلزامية في الجيش»، اقتباسًا مهمًا من بروتوكول وقّعه العقيد أمنون يناي (قائد فرقة الأقليات في الجيش الإسرائيلي)، من الجلسة التي عقدت بتاريخ 20 تشرين الأول/ أكتوبر 1952 لقيادة الجيش الإسرائيلي (أرشيف الجيش، ملف 54/52.7)، حيث جاء في معرض نقاش قيادة الجيش حول فوائد فرض الخدمة الإلزامية على الدروز في إسرائيل ما يلي: «قادة الجيش يأملون أن تكون العلاقات الوطيدة بين دولة إسرائيل والدروز مدخلًا لتمكين الجيش الإسرائيلي من أجل العمل بين دروز سورية، بهدف تقويض وزعزعة النظام في سورية، وقد تم أيضًا طرح فكرة أن تقدّم إسرائيل للدروز وعدًا بإقامة حكم ذاتي لهم في منطقة جبل الشيخ ضمن إطار دولة إسرائيل»[9].

(9) ليآف أوركاد، الأقلية العربية في إسرائيل والتجنيد الإلزامي في الجيش، الديمقراطية والأمن القومي في إسرائيل، (الجامعة المفتوحة، 2005)، ص 349.

https://bit.ly/3Jhn1s4



بعد هزيمة حزيران 1967، واحتلال الجولان، بدأت إسرائيل تحاول بشكل حثيث تطبيق هذه السياسة وترجمتها على أرض الواقع ، وقد وردت تفاصيل هذه المحاولة في مصادر عربية وإسرائيلية عديدة، من أهمّها كتاب محمد خالد قطمة (قصة الدولتين المارونية والدرزية) الصادر في بيروت عام 1985 بطبعته الثانية، وكذلك كتاب غالب أبو مصلح (الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي) الصادر عام 1975، وكتاب صالح زهر الدين (تاريخ المسلمين الموحدين الدروز) الصادر عن المركز العربي للأبحاث والتوثيق عام 1994، أما بالنسبة إلى المصادر الإسرائيلية، فهي تتجاهل كل مخطط يفشل وتتنصل منه، ولكن هناك تطرّقًا إلى هذا الموضوع عند بعض المختصين الإسرائيليين بالشؤون السورية واللبنانية، مثل موشيه معوز وآيال زيسر، وكذلك شمعون افيفي، في كتابه طاس نحوشت) سدر النحاس) الصادر عام2007 ، للمراسلات بين آيغال ألون وليفي أشكول، رئيس الوزراء إبان حرب حزيران1967 ، حول مشروع قيام كيان خاص بالدروز، على خلفية احتلال الجولان[10].

وقد ورد تفصيل هذا المشروع في المصادر السابقة، كما يلي: إيغال ألون، صاحب المخطط تردّد في أواخر عام1967، مدفوعًا من أجهزة الأمن الإسرائيلية، إلى الجولان، ليجري لقاءات مع قيادات المنطقة (قيادات القرى التي بقيت بعد احتلال إسرائيل للجولان وغالبيتهم ينتمون إلى الطائفة الدرزية)، وكان كلامهم) أي الإسرائيليون (واضحًا وحاسمًا، إما القبول بالمخطط وإما الترحيل. فاختارت قيادة الجولان التظاهر بالقبول، لكي تمنع الترحيل، ولكنهم أصرّوا ضمنًا على إفشال هذا المخطط. واختير عضو البرلمان السوري السابق كمال كنج أبو صالح (كان عضوًا في أول برلمان سوري بعد الاستقلال) لخبرته السياسية، للقيام بهذه المهمة الصعبة، حيث أخذ على عاتقه إفشال هذا المخطط دون تعريض السكان للترحيل، مستغلًا عامل الزمن. وبالفعل استُدعي إلى تل أبيب لوضعه ببعض تفاصيل المخطط، وتظاهر بقبوله، فانتقلوا إلى المرحلة الثانية، وهي التنسيق مع قيادات الدروز في سورية ولبنان لإقناعهم بالمشروع.

(10) لمزيد من التفاصيل انظر:

- محمد خالد قطمة، قصة الدولتين المارونية والدرزية،) بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الثانية، (1985
- غالب أبو مصلح، الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي،) بيروت، مكتبة العرفان، (1975
- صالح زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، (بيروت: المركز العربي للأبحاث والتوثيق، 1994).
- شمعون افيفي، سدر النحاس، السياسة الإسرائيلية تجاه الطائفة الدرزية) 1948-1967القدس: ياد يتسحاك بن تسفي، (2007(بالعبرية).
- ثائر أبو صالح، المواقف السياسية لدروز الجولان. في: الجولان بين الحرب والسلام- مجموعة مقالات، إعداد موشيه معوز،) القدس: معهد ترومان لأبحاث السلام، (1999، ص. 95-87 (بالعبرية).
- ثائر أبو صالح، «سكان الجولان السوري بين التهجير والاحتلال: الحركة الوطنية في الجولان السوري في مواجهة سياسة الاحتلال الإسرائيلي» في: الجولان السوري المنسي وموقعه في سورية المستقبل، مجموعة مؤلفين، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، (2017)، ص:137-180
- أنظر أيضًا برنامج" تحت المجهر» من إنتاج الجزيرة على الرابط التالي:

https://bit.ly/3KebxXl
https://bit.ly/3Lys6xA

اقترح كمال كنج على الإسرائيليين اسم «كمال أبو لطيف»، لثقته الكاملة بوطنيته، فوافق الأمن الإسرائيلي على أن يكون كمال أبو لطيف صلة وصل، بين كمال كنج وقيادات الدروز في سورية ولبنان. ثم سافر كمال كنج إلى إيطاليا برفقة أحد ضباط المخابرات الإسرائيلية، ويدعى «يعقوب» (اسم مستعار وعرف عن نفسه أنه عقيد في الأمن الإسرائيلي(، ومن هناك استطاع أن يستدعي كمال أبو لطيف، وهو لبناني الجنسية وضابط سابق في الجيش السوري، فاستقبله منفردًا بعد أن أقنع يعقوب أنه سيمهد له الطريق لقبول المخطط. أخبر كمال كنج، كمال أبو لطيف بالتفاصيل التي كان قد عرفها من يعقوب، واتفقا معًا على إفشال هذا المخطط الخطير، ووضع الجانب العربي بتفاصيله، ولكنهما تظاهرا أمام يعقوب بقبوله، لاستكمال باقي التفاصيل حول هذه المؤامرة. وبالفعل، عاد كمال أبو لطيف، بعد أن استطاع هو وكمال كنج أخذ تفاصيل مهمة عن المخطط، إلى لبنان، وأطلع كمال جنبلاط وشوكت شقير)رئيس أركان الجيش السوري سابقًا) بالتفاصيل، وبدوره قام كمال جنبلاط بإخبار الرئيس جمال عبد الناصر. وسافر كمال أبو لطيف إلى دمشق، ليخبر عبد الكريم الجندي، رئيس شعبة المخابرات آنذاك، وعرض عليه التفاصيل التي أطلعه عليها كمال كنج والتي سمعها أيضًا من يعقوب. وكان كمال كنج وكمال أبو لطيف قد اتفقا على شيفرة للمراسلة بينهما، غير الشيفرة التي كانا قد اتفقا عليها مع يعقوب، مما أتاح لهما التواصل ونقل باقي تفاصيل المخطط والتي كانت كما يلي:

تشنّ إسرائيل هجومًا على جنوب سورية لتصل إلى جبل الدروز هناك، وبالمقابل، تشن هجومًا انطلاقًا من جنوب لبنان لتصل إلى جبال الشوف، بذريعة الوجود الفلسطيني، ثم يعلن قيام دولة درزية تمتد جغرافيًا من جنوب سورية مرورًا بالجولان وصولًا إلى جبال الشوف، وتكون عاصمتها السويداء في سورية أو بعقلين في لبنان، تعترف بها إسرائيل وأميركا. وقد رصد لهذه الغاية مبلغ أولي قدره 30 مليون دولار. تقوم إسرائيل لاحقًا بنقل دروز الجليل والكرمل إلى الجولان الذي أخلي من سكانه. وهكذا تتخلص إسرائيل من الدروز داخل حدود عام 48، وتسيطر على قراهم، وبالمقابل يتشكل حزام درزي مدعوم من إسرائيل يشكّل حاجزًا بينها وبين الجانب العربي. ولاحقًا، يتم العمل على إقامة دولة علوية في الساحل، ودولة مسيحية في لبنان، ودولة سنية في الداخل السوري، إضافة إلى دولة كردية في الشمال، وهكذا تتحول سورية ولبنان إلى دويلات طائفية تتصارع فيما بينها، مما يضعف بشكل كبير التهديد العربي لإسرائيل من الجبهة الشمالية، ويعطي شرعية لقيام الدولة اليهودية.

كان اهتمام عبد الناصر لا يقلّ عن اهتمام السلطات السورية بالأمر، فأبلغ السلطات العراقية والأردنية بالمعلومات التي لديه، وأخذت وسائل الإعلام العربية تتحدث عن اجتماعات مهمّة تُعقد لتشكيل الجبهة الشرقية. ثم أعلن قيام الجبهة الشرقية من الدول العربية الثلاث: سورية والعراق والأردن، وأنيطت قيادتها لضابط مصري كبير، وعززت المواجهة في مواقع المحاور التي وردت على لسان يعقوب بقوات عسكرية من دول الجبهة.



هنا، ثارت إسرائيل، وأدركت انفضاح مخططها؛ فاستدعت كمال كنج للتحقيق، لكنه أنكر. فبدأت بمراقبته، حيث استدعي إلى سورية أكثر من مرة، لوضعهم بباقي التفاصيل الملحة، والاتفاق على خطة عمل لمواجهة هذا المخطط. وفي آخر زيارة كان ينوي أن يقوم بها كمال كنج أبو صالح إلى دمشق، برفقة أحد رجال الكومندوس السوري الذي وصل إلى بيته سرًا لمرافقته، تم تطويق مجدل شمس ثم بيته، وألقي القبض عليه وعلى رجل الكومندوس، في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 1970، وحوكم أمام محكمة عسكرية في القنيطرة، وحكم عليه بالسجن لمدة 208 سنوات. أما كمال أبو لطيف، فقد اغتاله الإسرائيليون عام 1985 في بلدته عيحا.

لم تثن المحاولة الإسرائيلية الفاشلة، بإقامة دويلة درزية بعد هزيمة حزيران 1967، القيادة الإسرائيلية عن استغلال أي فرصة لتقسيم المنطقة العربية، فقد نجحت بعد عملية الليطاني عام 1978 في إقامة دويلة جنوب لبنان، وأسست ميليشيا أسمتها «جيش جنوب لبنان»، بقيادة سعد حداد، وبعد وفاته استلم قيادة الميليشيا الجنرال أنطون لحد، وبقيت هذه الدويلة قائمة حتى عام 2000، لحين إعلان أهرون براك (رئيس وزراء إسرائيل آنذاك) انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني، حيث انهار هذا الجيش، وهربت قيادته وعدد كبير من أفراده إلى إسرائيل[11].

(11) انظر موقع مدار

https://2u.pw/durUe

الدور الإسرائيلي بعد الثورة السورية

مع بداية الثورة في سورية، أي بعد آذار/ مارس 2011، لوحظ ازدياد النشاط العسكري الإسرائيلي، بحجة حماية أمنها في منطقة الجولان، خصوصًا بعد أن تفاقمت الأوضاع على الساحة السورية، وبدأت تدخلات خارجية من قوى مختلفة التوجهات، منها من يدعم النظام ومنها من يدعم المعارضة؛ فجاء التدخّل الإيراني و»حزب الله» وميليشيات أخرى تموّلها إيران ولاحقًا الروسي لدعم النظام، وبالمقابل دعمت بعض دول الخليج، إضافة إلى دول إقليمية فاعلة، المعارضة السورية، خصوصًا التنظيمات الإسلامية المستجدة على الساحة السورية، مثل «جبهة النصرة» و»جيش الإسلام» وغيرها. الأمر الذي حوّل سورية إلى منطقة صراعات دولية، وبدأ النظام يتحدّث عمّا عُرف بـ«سوريا المفيدة»[12]، وفُتح الباب للحديث عن التقسيم.

صدرت عام 2016 دراسة عن معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، تناولت التهديدات والفرص من وجهة النظر الإسرائيلية، حيث رأى مسؤولون إسرائيليون أن الواقع الجديد في سورية زاد مستوى «التهديدات الأمنية على إسرائيل»، من جهة، وفي الوقت نفسه، نشأت فرص «لحواروإتصالات بين إسرائيل وتنظيمات عسكرية وسياسية داخل سورية»، من الجهة الأخرى.

وفي إطار الدراسة التي أجراها الباحثان: أودي ديكل ونير بومس وأوفير فينتر، وهي بعنوان (على صناع القرار الإسرائيليين التعاون مع لاعبين إيجابيين في المعارضة السورية)[13]، تم إجراء مسحٍ للتنظيمات الفاعلة في سورية، ومواقفها تجاه إسرائيل. ودعا الباحثون صنّاع القرار في إسرائيل إلى استبدال سياسة الوقوف جانبًا بإقامة علاقات مع «لاعبين إيجابيين»، من بين التنظيمات الفاعلة في سورية، معتبرين أن هؤلاء اللاعبين يؤثرون في الواقع الحالي في سورية، ويتوقع أن يلعبوا دورًا مهمّا في بلورة واستقرار سورية، في حال سقوط النظام.

ورأى الباحثون أن على إسرائيل دراسة إمكانية القيام بتنسيق سياسة أكثر فاعلية، وبتعاون مع هؤلاء اللاعبين في الحلبة السورية، بحيث تضع نصب أعينها غايات قصيرة وطويلة الأمد. وينبغي أن تكون هذه السياسة جزءًا من استراتيجية شاملة تسمح لإسرائيل ببناء رافعات تأثير أكثر نجاعة على الحلبة السورية، من أجل «إنشاء منطقة تأثير في جنوب سورية، ودفع مصالح تكتيكية واستراتيجية مهمة بالنسبة إليها، وفي مقدمتها الحفاظ على الهدوء في هضبة الجولان (المحتلة)، ومنع «لاعبين سلبيين» من الاستقرار في جانبها السوري. واعتبر الباحثون في شؤون الأمن القومي في دراستهم أن الأقليات والطوائف في سورية، الأكراد والدروز والمسيحيين والإسماعيليين، هم جزء من «اللاعبين الإيجابيين»، الذين بإمكان إسرائيل التعامل معهم.

---

(12) انظر موقع معرفة:

https://bit.ly/3uYDkEG

(13) بلال ظاهر (اعداد)، دراسة جديدة لباحثين في شؤون الأمن القومي: على صناع القرار الإسرائيليين التعاون مع «لاعبين إيجابيين» في المعارضة السورية، المدار: المشهد الإسرائيلي، العدد 372 (05 يناير 2016)، ص 6.

https://bit.ly/3JbHvSX



في ما يتعلق بالدروز في سورية، على الرغم من ولائهم للنظام في هذه الأثناء، وفقًا لرأي الباحثين، اعتبرت الدراسة أن هناك ثلاثة عوامل، يمكن أن تغيّر موقف الدروز حيال إسرائيل وتحوّلهم إلى مرشحين طبيعيين، أكثر من الأكراد، للتعاون معها:

العامل الأول هو ضعف قوات النظام السوري والتخوف من سقوط الأسد. وهذا الأمر سيؤدي، وفقًا للدراسة، إلى تعالي أصوات بين الدروز تدعو إلى إعادة النظر في الحلف مع النظام.

العامل الثاني هو قرب عدد من القرى الدرزية في سورية من هضبة الجولان المحتلة. واعتبر الباحثون أن هذا العامل أنشأ مصالح مشتركة بين الدروز في سورية وإسرائيل، وشجع على فتح قنوات اتصال بين الجانبين، من أجل الاستعداد لاحتمال أن يفقد نظام الأسد سيطرته في الجولان (غير المحتل).

العامل الثالث هو تعبير الدروز في إسرائيل عن تخوفهم من مصير الدروز في سورية، حيث قاموا بجمع الأموال لصالح دروز سورية. وخلال الحرب في سورية، سعى الدروز في إسرائيل إلى التأثير في سياسة الحكومة الإسرائيلية، بحيث تخدم مصلحة دروز سورية، حتى إن عددًا من الدروز في إسرائيل هددوا بأنهم سيحملون السلاح والذهاب للقتال في سورية ضد التنظيمات الجهادية. كذلك طالب الدروز في إسرائيل بعدم تعاون إسرائيل مع تنظيمات جهادية، وتظاهروا ضد تقديم علاج طبي لعناصر في هذه التنظيمات.

وقد صرّح قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق، أمير إيشل، في لقاء مع شخصيات درزية في الجليل في أيلول/ سبتمبر 2014، بأن «حلف إسرائيل مع الدروز لا ينتهي عند حدود الدولة»[14]. وأوضح وزير الدفاع السابق، موشيه يعلون، في لقاء مع صحافيين في حزيران/ يونيو 2015، أن إسرائيل تشترط مواصلة تقديم العلاج الطبي والمساعدات الإنسانية لقوى المعارضة السورية، وفي مقدمتها «الجيش السوري الحرّ»، بأن تمتنع التنظيمات الجهادية عن الاقتراب إلى الشريط الحدودي في الجولان ومهاجمة قرى درزية سورية[15].

توصيات الدراسة:

1. دعت الدراسة صنّاع القرار في إسرائيل إلى إعادة النظر في سياسة «الوقوف جانبًا»، والتعاون مع من وصفوهم بـ «اللاعبين الإيجابيين في سورية». ورأى الباحثون أن على إسرائيل في الوقت الحالي إجراء بحث عميق حول تبعات التغيرات في سورية ومخاطر وصول قوى مؤيدة لإيران أو سلفية - جهادية إلى جنوب سورية، وهي المنطقة الوحيدة التي تخلو من تأثيرهما.

2. دراسة إمكانية إقامة منطقة تخضع لتأثير إسرائيل في الحيّز القريب من حدودها، من خلال التعاون مع» لاعبين سوريين، إقليميين ودوليين».

(14) انظر تصريحات قائد سلاح الجو الإسرائيلي في موقع (والاه، 17.9.2014).
https://bit.ly/38mPyzn

(15) انظر: يعلون: الشرط لمساعدة المتمردين في سوريا هو أن لا يمسوا بالدروز (عبري)، (كيكار هاشابات، 24.6.2015).
https://bit.ly/3NNfrIY
انظر أيضًا: ميرفت عوف، هل باتت الظروف مناسبة لإقامة دولة درزية مستقلّة؟ ساسة وست، (15 أيلول/ سبتمبر 2018)
https://bit.ly/37hZ1aB

3. دعا الباحثون إلى توسيع وترسيخ العلاقات مع» لاعبين براغماتيين في جنوب سورية، وفي مقدمتهم الجيش السوري الحرّ»، وكذلك مع «مجموعات مصالح محلية»، والائتلافات التي تجمعهم، وخصوصًا الدروز والأكراد، وتطوير التزامات متبادلة مع هذه القوى، وتطرقت التوصية إلى تعزيز «شراكات محتملة»، وخصوصًا في جنوب سورية، مع جهات لديها مصالح مشتركة مع إسرائيل، بهدف لجم المحور المؤيد لإيران والتنظيمات السلفية - الجهادية، ومنع اقترابها من منطقة الشريط الحدودي في الجولان المحتل، وأن يتم تعزيز مثل هذه العلاقات من خلال تقديم إسرائيل مساعدات مختلفة، من ضمنها مساعدات اقتصادية، وممارسة تأثيرها في الحلبة الدولية، من أجل زيادة الدعم العسكري أيضًا لهذه القوى.

4. الدراسة حذّرت إسرائيل من المبادرة إلى إقامة كيانات ذات حكم ذاتي في سورية، ومن تنصيب حكاّم، لأنّ من شأن ذلك الإضرار بصورة إسرائيل، وهناك احتمال لجرّها إلى صراعات هي في غنى عنها، سواء مع النظام أو مع معارضين يدعون إلى وحدة الأراضي السورية.

5. طالب الباحثون بالعمل من أجل ترسيخ شراكات استراتيجية طويلة الأمد، تتجاوز المستوى التكتيكي، مع لاعبين سوريين، وذلك في إطار خطة عمل إقليمية ودولية تحظى بدعم واسع. ودعوا إسرائيل إلى تنفيذ خطوات لبناء الثقة وتحسين صورتها لدى «شركاء محتملين في سورية».

6. خلصت الدراسة في توصياتها إلى أن على إسرائيل تشجيع إقامة علاقات بين جهات إسرائيلية رسمية ومدنية، وبين «لاعبين سوريين إيجابيين»، أو على الأقلّ السماح بذلك، والسماح بعقد لقاءات بين الجانبين في إسرائيل وخارجها. ودعت الوزاراتِ الإسرائيلية إلى تسهيل الإجراءات البيروقراطية لإصدار تأشيرات لشخصيات سورية ترغب في زيارة إسرائيل[16].

على أساس ما ورد، ومن خلال مراقبة التحركات الإسرائيلية، خصوصًا في الجزء السوري من الجولان المحاذي للجزء المحتل؛ نلمس أن هناك تطبيقًا عمليًا لغالبية التوصيات الواردة في الدراسة السابقة، حيث دعمت إسرائيل مجموعات تابعة لـ «جبهة النصرة»، وذلك بحجة إبعاد الإيرانيين والميليشيات التابعة لها عن خط وقف إطلاق النار، وبالمقابل حاولت منع الاحتكاك، قدر الإمكان، بين قرى الدروز المحاذية لهذا الخط الواقعة على سفوح جبل الشيخ وبين (جبهة النصرة)، خصوصًا في منطقة قرية حضر، وذلك كي لا تثير غضب الدروز في إسرائيل. حيث حاولت (جبهة النصرة) أكثر من مرة الدخول إلى قرية حضر، واشتبكوا مع سكان القرية الذين وقفوا بوجههم ومنعوهم من ذلك[17].

---

(16) بلال ظاهر، مصدر سابق.

(17) دان وليامز، على الحدود بين إسرائيل وسوريا.. المساعدات تتحول إلى حملة لكسب الود، (رويترز، 20 تموز/ يوليو 2017)
https://reut.rs/38v9CjI

وهكذا تحوّلت إسرائيل إلى لاعب مهم في هذه المنطقة، وجعلها ذلك تعيد النظر في سياسة الحياد، وفقًا لما جاء في الدراسة المذكورة سابقًا، لعلها تفلح هذه المرة في استغلال الظروف الصعبة التي تمرّ بها سورية لتنفيذ مخططاتها الجاهزة في حال وجدت من يتعامل معها من «اللاعبين الإيجابيين»، كما سمتهم الدراسة، أو بأقل تقدير، بحالة طرح التقسيم، يمكن لإسرائيل أن تضع المنطقة المحاذية للجولان المحتل تحت نفوذها، بحجة إبعاد الخطر الإيراني عنها.

دروز السويداء وموقفهم من التقسيم

في الأشهر الأولى للأحداث في سورية، كان في السويداء تحركات مدنية ووقفات احتجاجية من قبل النقابات ضد النظام السوري[18]، ولكن مع بداية 2012، وتحديدًا مع بداية أسلمة الثورة، وظهور قوى إسلامية متطرفة مثل (جبهة النصرة) و(داعش)، تُكفّر الدروز وغيرهم من الطوائف الأخرى، بدأ يتبلور موقف يدعو إلى الحياد في الصراع، فرفضوا إرسال أبنائهم للخدمة في الجيش السوري، بحجة أنهم يرفضون رفع السلاح بوجه إخوانهم السوريين، وهذا نهج أسس له سلطان باشا الأطرش، عندما حاول أديب الشيشكلي اعتقاله، حيث رفض رفع السلاح بوجه الجيش السوري، وفضّل المغادرة إلى الأردن[19].

أنشأ النظام في سورية بعد الثورة ميليشيا باسم «ميليشيا الدفاع الوطني»، كرديف للقوات النظامية في مواجهة المعارضة المسلحة، وأنيط بها حفظ النظام في المناطق التي سيطر عليها الجيش السوري[20]. وكان لهذه الميليشيا صدًى في السويداء، فتشكلت ميليشيا «الدفاع الوطني» في السويداء، كرديف لشعبة الأمن العسكري في السويداء التي يقودها العقيد وفيق ناصر، وقد رفضت الموقف الحيادي الذي اتخذته محافظة السويداء، وبدأت إلقاء القبض على الممتنعين عن التجنيد، وأساءت التعامل مع السكان وخصوصًا المشايخ، وهناك من اتّهم هذا الفرع الأمني باغتيال الشيخ أحمد الهجري (شيخ عقل الدروز في الجبل)، لرفضه الانصياع لأوامر وفيق ناصر[21].

وكردة فعل من أهالي السويداء، تشكلت في عام 2013 حركة (رجال الكرامة) على يد الشيخ أبو فهد وحيد البلعوس، وهي حركة اجتماعية مسلحة، حيث بدأ يتوسع نشاط الحركة تدريجيًا، وتعددت تشكيلاتها العسكرية المُنتشرة في السويداء.[22]

---

(18) عمار ياسر حمو، السويداء: مسيرة للمحافظة وأبنائها في الثورة السورية، (سوريا على طول، 29 تموز/ يوليو 2020)
https://bit.ly/3j4mG1d

(19) محمد الجوادي، سلطان باشا الأطرش اسطورة المقاومة في العصر الحديث، (الجزيرة: مدونات، 13 تموز/ يوليو 2020).
https://bit.ly/3DDJoGR

(20) للتعرف على نشأة مليشيا الدفاع الوطني، انظر:
https://bit.ly/3JbdAdi

(21) مراد علي، وفاة مرجع درزي تمهد لنقل الثورة الى السويداء، (البيان، 28 آذار/ مارس 2012)
https://bit.ly/3NObhjV

(22) لمزيد من المعلومات، انظر حركة رجال الكرامة:
https://bit.ly/3LLhPOL

وانظر أيضًا صفحة: حركة رجال الكرامة: رجال الشيخ أبو وحيد البلعوس:
https://bit.ly/3ubB9Pi

ومن أبرز أسباب تأسيس الحركة، الحفاظ على حيادية الطائفة الدرزية دون الدخول في الحرب لحساب أحد الأطراف، وبذلك كانت أهم أهداف الحركة هي حماية الشبان الدروز من الالتحاق بأحد أطراف الصراع السوري، وقد رفع مؤسس الحركة حينها شعار «**دم السوري على السوري حرام**». إضافة إلى حماية الدروز من الاعتقالات، والضغط لأجل الإفراج عن المعتقلين عند النظام، وحماية الشباب الذين يرفضون الالتحاق بالجيش السوري.

جاهر الشيخ البلعوس بعدائه لوفيق ناصر، وطلب منه الكفّ عن مضايقة أهل السويداء، وبدأ بالتصدي له في ميادين مختلفة، فأدى ذلك إلى اغتياله في 4 أيلول/ سبتمبر 2015. وترأس الحركة، بعد مقتل الشيخ وحيد، ابنُه الشيخ رأفت البلعوس، في مرحلةٍ عانت فيها الحركة ضمورًا في نشاطها، وتخلّى رأفت البلعوس رسميًا عن زعامة الحركة، بسبب ظروفه الصحية، وتولى القيادة بعده الشيخ أبو حسن يحيى الحجار، في 6 شباط/ فبراير 2017، وما زال زعيمًا للحركة حتى الآن[23].

بقيت الأمور في السويداء بين مدّ وجزر، من خلال صراع القوى المختلفة، ولكن السويداء استطاعت إرسال رسالة واضحة إلى الرأي العام المحلي السوري والعربي والدولي، مفادها أنهم لن يُسهموا في هذه الحرب الدائرة في سورية، وسيحافظون على هذا النهج ما استطاعوا. وبالمقابل، أكدوا أنهم لن يدخلوا في أي صراع طائفي مع جيرانهم في سهل حوران في محافظة درعا، الأمر الذي كان وفيق ناصر يدفع باتجاهه، من خلال عمليات الخطف المتبادلة بين المحافظتين، حيث تدخل رجال الكرامة وحلّوا غالبية هذه الحوادث.

أما القشة التي قصمَت ظهر البعير، فكانت هجوم تنظيم (داعش) يوم 25 يوليو/ تموز 2018 على محافظة السويداء؛ حيث قاموا بإحداث تفجير كبير في أحد المراكز المكتظة في السويداء، وبالتزامن مع هذا التفجير قاموا بالهجوم على القرى الشرقية من المحافظة، واختطفوا رهائن. وقُتل في هذه الهجوم حوالي 250 مدنيًا، واختطف 27 شخصًا من بينهم نساء وأطفال[24].

أحدثت هذه الحادثة شرخًا آخر مع القوى الموالية للنظام في السويداء، وتم اتهام النظام بالتآمر على السويداء لزجها في حرب طائفية مع جيرانهم، حيث قامت قوات النظام بسحب عناصرها من الجهة الشرقية للسويداء، وسحبوا أيضًا السلاح الثقيل قبل أيام من وقوع الهجوم، وبالمقابل تم الاتفاق بين (داعش) والنظام على نقل مقاتلي (داعش) من مناطق وجودهم في محافظة درعا إلى منطقة شرقي السويداء قبل فترة وجيزة من الهجوم على قرى الريف الشرقي للمحافظة. هذا الأمرزاد من البلبلة داخل المحافظة، وبدأت الأصوات تعلو لتشكيل قوة محلية قادرة على حمايتها، بعد أن ثبت بالدليل القاطع أن الجيش السوري غير معني، أو على أقل تقدير، غير قادر على ذلك.

(23) مازن عزي، البلعوس قصة اغتيال معلن، (المدن 7 أيلول/ سبتمبر 2015)

https://bit.ly/3J9XoJq

(24) انظر: فرانس 24 نقلًا عن المرصد السوري لحقوق الإنسان:

https://bit.ly/38iDPSs

في أواخر 2018، تحالفت مجموعة من الفصائل المسلحة في السويداء، وعقدت اجتماعًا في بلدة المزرعة بريف السويداء الغربي، معلنة تشكيل فصيل «الشريان الواحد»، وكان هدفه محاربة الفلتان الأمني ومنع انتهاكات الأجهزة الأمنية، ولكن هذا التحالف انفرط بعد أشهر معدودة، على إثر حصول خلافات داخلية[25]. وبدأت تزداد حركة التسلّح ويزداد معها الفلتان الأمني من سرقات وخطف وطلب الفدية لتحرير المختطفين، ومما زاد الطين بلة الوضع الاقتصادي المتدهور يومًا بعد يوم في المحافظة، خصوصًا بعد حصار سورية من خلال «قانون قيصر»، حيث وصل سعر الدولار إلى حوالي 3500 ليرة سورية.

في ظلّ هذا الواقع المتردي، بدأت تتعالى أصوات تطالب بحماية خارجية، وبدأ يظهر حديثٌ بأن لكل طائفة من يحميها عدا الدروز، فالسنّة تقف من ورائهم دول الخليج، والشيعة تحميهم إيران، والمسيحيون تحميهم أوروبا، ولكن من يحمي الدروز؟ تمسّك الدروز دائمًا بالدولة السورية، التي كان من المفروض أن تحميهم كما تحمي كل مواطنيها، ولكن أحداث الثورة السورية وما ترافق معها من تهجير لملايين المواطنين السوريين، هذا إضافة إلى الأحداث الأخيرة في السويداء وما حصل من هجوم لتنظيم (داعش) على المحافظة، أثبتت أن الدولة ليست معنية وغير قادرة على فعل ذلك.

بدأت تتعالى أصوات جديدة تطالب برأي سياسي مستقل عن النظام، وبرفض تمثيله لهم كأقليات، ومن بين هؤلاء حزب جديد أسسه أخيرًا السيد مالك أبو الخير، الذي يعيش في فرنسا، يدعى «حزب اللواء السوري»، وله جناح عسكري يدعى «قوة مكافحة الإرهاب»، يقوده سامر الحكيم[26]، مهمته -حسب المؤسسين- هو ضبط الفوضى، وحماية السويداء وأهلها من خطر الميليشيات الإرهابية، بما فيها ميليشيات أسد وإيران وتنظيم (داعش). ويقول مؤسس الحزب السيد **مالك أبو الخير**: «لم نعد نسمح للنظام أن يتكلم باسم الأقليات وخاصة السويداء، وأن يعبّر عن وجهة نظرها ويدعي حماية الأقليات، في وقت هو من يقوم بتوجيه الضرر للأقليات، وهجوم (داعش) على المدينة في 2018 أكبر دليل، خاصة أن نظام أسد أحرق السويداء على كافة المستويات، ودمرها بشكل ممنهج لإفقارها وإذلالها، وحرمها حتى من حفر آبار لسقاية الأراضي الزراعية»[27].

---

(25) محمود اللبابيدي، دروز السويداء: عودة النظام المشروطة بالصراعات الإقليمية والمحلية، ميدل ايست ديركشن، (1 آب/ أغسطس 2019).

https://bit.ly/36Qpk8j

(26) أحمد جمال، «حزب اللواء السوري» كيان سياسي يبصر النور في السويداء وهذه أجنداته، أورينت نت، (11 تموز/ يوليو 2021).
https://bit.ly/3uStiFb

(27) المصدر نفسه.



الإعلامي **حمزة المعروفي**، أحد محرري موقع الراصد، قال في حديث إلى موقع (الحل نت): «إن المراسلات التي استطاع الموقع الوصول إليها تُثبت أن الأميركيين لم يستجيبوا لطلبات مؤسس الحزب في لقائهم، ما دفعه إلى التواصل مع السفارة الإسرائيلية في باريس، وترتيب لقاءات مع دبلوماسيين إسرائيليين في شهر آذار/ مارس 2021، ولم تمض أسابيع حتى بدأ إرسال الأموال إلى السويداء، وتشكيل مجموعات مسلحة بلغ قوامها ستمئة عنصر حتى اللحظة»[28]. وأكد المعروفي أن «اللقاءات استمرت في باريس مع وجود تحركات عديدة على الأرض، إلا أن فصيلًا محليًا انسحب من المشروع، وكشف قائده تفاصيل التدريبات وعدد العناصر والأناشيد التي كانوا يرددونها، وكل هذه التفاصيل تؤكد نية مؤسس الحزب إنشاء كيان ذاتي منفصل في السويداء، بحجة محاربة إيران وحزب الله»[29]. ونفى مؤسس الحزب، على صفحته، كل هذه الاتهامات، واتهم عملاء فرع الأمن العسكري التابع لإيران بنشر تهم جاهزة عنه، مثل الخيانة والعمالة لإسرائيل، لتشويه سمعته وسمعة حزبه، إلا أنه -حسب موقع الحلّ نت- لم ينفِ سعيه لتحقيق مشروع الإدارة الذاتية الدرزية في السويداء[30].

الصحفي **فراس الشوفي** كتب، في موقع الأخبار، تحت عنوان (الدروز بعد داعش: القلق ووهم الدويلة)، ما يلي: «تشير المعلومات المجتمعة، عند أمنيين معنيين بالجبهة الجنوبية في لبنان وسورية، إلى أن إسرائيل فعّلت في المرحلة الأخيرة عملاء لها من السوريين واللبنانيين والفلسطينيين الدروز، لإعداد أرضية عند الدروز، عبر الترويج أن إسرائيل في صدد القيام باحتلال الأجزاء المحررة من محافظة القنيطرة، لإبعاد خطر الفوضى السورية عنها، وأنها ستساعد الدروز في إقامة كيان خاص بهم يمتدّ من الجولان إلى السويداء»، وذكر المصدر نفسه أنه كان هناك نشاط لافت لأحد العملاء الدروز من إسرائيل المرتبطين مع أجهزة الأمن الإسرائيلية، إذ قام هذا العميل في نيسان/ أبريل 2012 بزيارة إلى دولة أوروبية، حيث أبلغ عددًا من الشخصيات الدرزية من لبنان وسورية أن إسرائيل تنوي احتلال القنيطرة، وعلى الدروز أن يكونوا جاهزين لتلقي الدعم الإسرائيلي وتشكيل منطقة خاصة لحكمهم. وفي وقت لاحق من عام 2012 نشرت الصحافة البلغارية والإسرائيلية بعض المعطيات عن جولات هذا العميل. وفي المعطيات أيضًا أن رجلًا درزيًا من دروز فلسطين المحتلة استطاع دخول لبنان صيف 2012، وعرف عن نفسه باسم «أبو يوسف»، حاول تسويق المشروع الإسرائيلي عند عدد من المشايخ، ولم يلق آذانًا مصغية[31].

بغض النظر عن صحة هذه المعلومات ومدى دقتها، فإنها تشكل مؤشرًا مهمًا عن سعي إسرائيل الدؤوب في مرحلة ما بعد الثورة السورية عن التفتيش على من يتعامل معها، أو كما تسميهم «اللاعبين الإيجابيين»، من أجل تنفيذ مخططاتها الرامية إلى تقسيم سورية ولبنان، بهدف التخلص نهائيًا مما يُسمّى -باللغة الأمنية الإسرائيلية- «التهديد من الشمال». وقد زادت الأحداث الدموية التي تجري على الساحة السورية من شهية

(28) خليل يوسف، مشروع الإدارة الذاتية: ضرورة لمكافحة النفوذ الإيراني أم محاولة لخلق مزيد من الفوضى في المنطقة؟، الحل، (12 تموز/ يوليو 2021).

https://bit.ly/3DIaHjb

(29) المصدر نفسه

(30) المصدر نفسه

(31) فراس الشوفي، الدروز بعد «داعش» القلق ووهم «الدويلة»، الأخبار، 14 تشرين الأول/ أكتوبر 2021.

https://bit.ly/3r2AyNO

صناع القرار في إسرائيل لتنفيذ مخططاتهم، واعتبروا أن الواقع في سورية يشكّل فرصة فريدة قد لا تتكرر، لأن الحديث عن التقسيم ومشروع «سوريا المفيدة» جاء على لسان النظام في سورية، وكأنه يؤسس لمرحلة جديدة قادمة.

لا شك في أن القيادة الإسرائيلية تحاول أن تستفيد من أي حدث يجري على الأرض السورية، خصوصًا في المنطقة الجنوبية، وتحديدًا في محافظة السويداء، فهي تراقب ما يجري من احتجاجات ضد النظام عن كثب، علّها تجد المدخل والزمن المناسبين لتنفيذ مآربها. فقد شهدت السويداء في الأعوام الأخيرة تحركات شعبية ضد النظام، رفعت في بعض الأحيان شعارات تدعو إلى إسقاط النظام. ولكن هذه الوقفات كانت تتوقف، بسبب قمع النظام واعتقال الناشطين من جهة، وبسبب عدم وجود تعاطف شعبي كاف مع هذه التحركات.

إن الوضع المعيشي في سورية الآخذ بالتدهور يومًا بعد يوم جعل مهمة النظام السوري في السيطرة على مناطق وجوده غايةً في الصعوبة. فهو لا يستطيع أن يوفّر أبسط حاجات الناس اليومية، ولذلك ازداد التذمّر الشعبي، وتحولت مناطق سيطرة النظام إلى مناطق توتّر، وخرجت الاحتجاجات في شباط/ فبراير 2022 في محافظة السويداء، على أساس مطالب معيشية تتعلق برفع الدعم عن السلع الأساسية، ولكن المنظمين رفعوا أيضًا شعارات سياسية، مثل المطالبة بدولة مدنية ديمقراطية وتطبيق قرار 2254، وأكّدوا وحدة الأراضي السورية ووحدة مصير الشعب السوري، ودعوا باقي المحافظات إلى الخروج ورفع شعارات مماثلة.

ما يميز التحركات الأخيرة أنها نجحت في تجنيد عدد أكبر من المحتجين، قياسًا بالوقفات السابقة، ولأول مرة، في موقف لافت، دعم شيخ العقل الشيخ **حكمت الهجري** المحسوب على النظام هذا الحراك، كذلك دعمت الزعامة التقليدية هذا الحراك والمتمثلة بما يعرف «دار عرى»، أو إمارة الجبل، وهي إمارة تتبع لآل الأطرش. وكان لافتًا عدم رفع علم الثورة وعلم النظام، وانما رفعت راية مؤلفة من خمسة ألوان يرفعها الدروز عادة، كراية تخصهم كطائفة، وكان تبرير المنظمين لهذه التظاهرة أن سلطان باشا الأطرش حارب تحت هذه الراية، في معركة المزرعة عام 1925 التي انتصر فيها الدروز انتصارًا باهرًا على الحملة الفرنسية.

قد يكون السبب الحقيقي وراء رفع هذه الراية هو محاولة إيجاد قاسم مشترك بين كل القوى الفاعلة في محافظة السويداء، فرفع راية الألوان الخمسة لا يمكن أن يفسّر على أنه دعم للنظام أو للمعارضة، ولا يمكن لأي مجموعة أو ميليشيا أو فرد أن يرفضه في الجبل، ولكن بالمقابل هناك من استغل رفع هذه الراية ليطعن بالحراك، وليتهمه بالانفصال وبأن المنظمين يحملون أجندة خارجية. فقد خرجت بثينة شعبان، وهددت المتظاهرين واتهمتهم بالعمالة لإسرائيل، وبأنهم أدوات للمشاريع التقسيمية[32]. وردّ المتظاهرون على كل هذه الادعاءات، وأكدوا أنهم متمسكون بوحدة الأراضي السورية، وأنهم يطالبون بالعيش بكرامة واحترام في وطنهم، وبمحاربة الفاسدين الذين نهبوا البلد وحوّلوا السوريين إلى شعب من الجياع.

أيّد شيخ عقل «الموحدون الدروز» في لبنان الشيخ سامي أبي المنى الحراك الشعبي في السويداء، وكذلك أيّد

(32) المدن، بثينة شعبان: المحتجون على الأزمة المعيشية «عملاء لإسرائيل":

https://2u.pw/eRjTd



الشيخ موفق طريف (الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في إسرائيل) هذا الحراك أيضًا، وقام بزيارة موسكو، حيث بحث معهم إمكانية فتح معبر عن طريق الأردن لمساعدة أبناء محافظة السويداء. وقد أكد الشيخ طريف أنه لا يتدخل في الشأن السوري، وأن مسعاه مسعى إنساني يهدف إلى مساعدة أهل السويداء[33]. قد تستغل إسرائيل تحركات الشيخ موفق طريف، من أجل التدخل في السويداء وتسويق مشاريعها من جهة، وقد يستغلها أيضًا النظام ليتهم هذا الحراك بالتعامل مع إسرائيل.

ولكي نستطيع أن نفسر الأحداث في السويداء، علينا فهم الهيكلية الاجتماعية للمجتمع في جبل العرب؛ فالمجتمع الدرزي في الجبل ما زال تقليديًا، تؤثر فيه قوتان اجتماعيتان أساسيتان: الأولى هي مشيخة العقل الممثلة بشيوخ العقل الثلاثة؛ والثانية هي الزعامات التقليدية في الجبل. ولا يمكن لأي حراك أن يتحول إلى هبّة جماهيرية بدون تأييد هاتين القوتين، وهذا ما فهمه النظام، ولذلك كان يسعى دائمًا إلى استمالة شيوخ العقل والزعامات التقليدية ليمسك بزمام الأمور في الجبل.

لقد فعلت الحداثة فعلها، وأضعفت هاتين القوتين، ولكنها لم تستطع إيجاد مؤسسات بديلة لتمسك بزمام القرار، ولذلك فإن دعم هاتين القوتين لأيّ حراك في السويداء هو أساسي، من أجل أن يتحول إلى جماهيري، فإعطاء المنظمين فرصة للنظام لتلبية مطالب المحتجين يرجّح أنه جاء من باب المحافظة على تأييد شيوخ العقل والزعامات التقليدية لهذا الحراك. في حال عدم قدرة النظام على تلبية المطالب، فسيكون موقف الزعامة التقليدية والزعامة الدينية حرجًا جدًا، ولن يستطيعوا الوقوف في وجه المحتجين.

لا يمكن التنبؤ في كيفية تطوّر الأحداث في محافظة السويداء، ولكن من المرجّح أنه في حال لم يمتلك النظام حلًا مُرضيًا، فالأمور ستذهب باتجاه التصعيد، وستحاول كل القوى الدولية الفاعلة الاستفادة مما يجري على الأرض. فالنظام سيسعى لخلق الفتن بين مختلف الفصائل الفاعلة في السويداء، والروس سيحاولون أن يُضعفوا الدور الإيراني في جنوب سورية، وطبعًا إسرائيل ستحاول التفتيش عن «لاعبين إيجابيين» لتنفيذ مشاريعها، بحال دخلت منطقة الجنوب السوري إلى حالة الفوضى. ضمن هذه المعطيات، إذا ما جمعنا توصيات الباحثين الإسرائيليين في معهد الأمن القومي، مع ما يجري من أحداث على أرض الواقع، يمكننا القول إن إسرائيل ستستغل أي فرصة سانحة لإحياء مشروع الدويلة الدرزية، ويبقى السؤال حاضرًا: هل ستنجح هذه المرة أم سيكون الفشل حليفها؟

(33) بانوراما نيت: الشّيخ موفق طريف في اجتماع طارئ في موسكو، https://bit.ly/3j2uUXA

خاتمة:

بعد هذا الاستعراض السريع لأهمّ المحطّات التاريخية التي رفض من خلالها الدروز كلّ العروض التي قُدّمت لهم من أجل إقامة كيان خاص بهم؛ يطرح السؤال التالي نفسه بقوة: لماذا رفض الدروز كل هذه العروض، بالرغم من كل ما عانوه وما زالوا يعانونه من التكفير والاستبعاد من بعض الفئات داخل الحاضنة العربية الإسلامية، وقد وصل الأمر في بعض المراحل التاريخية إلى سفك دمائهم؟

الجواب على هذا السؤال، من وجهة نظري، له أكثر من وجه:

أولًا، الدعوة التوحيدية الدرزية التي تأسست في بداية القرن الحادي عشر ليست دعوة تبشيرية، لذلك هي ليست بحاجة إلى أيّ كيان لبثّ تعاليم التوحيد، وإنما هي دعوة توحيدية عرفانية، يستطيع كل شخص أن ينضم إليها فكريًا من دون الحاجة إلى تغيير دينه؛ لأن التوحيد هو جوهر كل الأديان السماوية، لذلك أُغلق باب الدعوة على يد آخر دعاة المذهب، وهو بهاء الدين أبو الحسن علي ابن أحمد السموقي (المشهور بالضيف) عام 1043[34]، ولهذا ليس لأتباع هذا المذهب أيّ طموح في أن يكون لهم أي كيان خاص بهم، وإنما سعيهم الدؤوب هو الاندماج في إطار الحاضنة الطبيعية لهم، والقبول بهم كمذهب اجتهادي إسلامي، ضمن التيارات والمذاهب الإسلامية القائمة.

ثانيًا، الدروز من العرب الأقحاح، يعرفون نسبهم التاريخي الذي يعود للقبائل العربية التي عاشت في اليمن وفي شمال الجزيرة العربية، ولذلك كانوا على مرّ التاريخ سيفًا يدافع عن الإسلام والعروبة، حيث استجلبت هذه القبائل، على يد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، إلى منطقة بلاد الشام لحماية الثغور من الغزوات المتكررة من جهة أعداء الدولة الإسلامية.

ثالثًا، ليس هناك أي مصلحة للدروز بقيام دويلات طائفية في المنطقة العربية، لأنهم طائفة صغيرة، قياسًا بباقي الطوائف الإسلامية، ومصلحتهم تقتضي أن يكونوا عنصرًا فعالًا ومنسجمًا مع باقي الطوائف في إطار الدولة العربية الإسلامية.

رابعًا، الدروز في سورية ولبنان، وهم الأكثرية الساحقة للدروز في المنطقة العربية، يعدّون أنفسهم مؤسسين لدولة سورية ودولة لبنان، ولذلك لن يُسهموا في تقسيم هاتين الدولتين؛ فالدروز، في سورية على سبيل المثال، قدّموا، وفقًا لكتاب جميل علواني (نضال شعب وسجل خلود) 2339 شهيدًا، في إبان الثورة السورية الكبرى التي قادها سلطان باشا الأطرش، أي ما نسبته 56.4 % من مجموع شهداء سورية في الثورة، والذي بلغ 4145 شهيدًا، مع أنهم لا يشكلون أكثر من 3% من سكان سورية[35].

(34) غالب أبو مصلح، مصدر سابق، ص 39.

(35) أورد جميل علواني أسماء شهداء سوريا، في كتابه (نضال شعب وسجل خلود)، (دمشق، 1973) ص 389-511.



لذلك، على أساس ما ورد، أعتقد أن إسرائيل، وأيّ قوى دولية أخرى، ستفشل في محاولاتها، وذلك بالرغم من كل الظروف الصعبة التي تعانيها محافظة السويداء، والتي يهددها نظام الأسد، إن لم تنصع لرغباته، من جهة، ويهددها تنظيم (داعش) والقوى التكفيرية الأخرى من جهة أخرى، هذا إضافة إلى الواقع المعيشي الصعب الذي يعانيه كلّ السوريين. فمن المرجح أن الدروز لن يقبلوا تقسيم سورية، التي قدّموا هم بالذات دماءً كثيرة من أجل استقلالها، ولن يخونوا المسار التاريخي للدروز في مقارعة المستعمرين، بالرغم من الظروف الصعبة التي يمرّون بها.

المراجع

مراجع باللغة العربية:

- أبو صالح ثائر، "سكان الجولان السوري بين التهجير والاحتلال: الحركة الوطنية في الجولان السوري في مواجهة سياسة الاحتلال الإسرائيلي" في: الجولان السوري المنسي وموقعه في سورية المستقبل، مجموعة مؤلفين، (مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017)، ص:137-180
- أبو مصلح غالب، الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي،) بيروت، مكتبة العرفان، (1975
- زهر الدين صالح، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، (بيروت: المركز العربي للأبحاث والتوثيق، 1994).
- ظاهر بلال (اعداد)، دراسة جديدة لباحثين في شؤون الأمن القومي: على صناع القرار الإسرائيليين التعاون مع "لاعبين ايجابيين" في المعارضة السورية، المدار: المشهد الإسرائيلي، العدد 372 (05 يناير 2016).
- علواني جميل ، نضال شعب وسجل خلود، (دمشق، 1973).
- قطمه محمد خالد، قصة الدولتين المارونية والدرزية،) بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الثانية، .(1985

مراجع باللغة العبرية:

- أبو صالح ثائر، المواقف السياسية لدروز الجولان. في: الجولان بين الحرب والسلام-
- مجموعة مقالات، اعداد موشيه معوز،) القدس: معهد ترومان لأبحاث السلام، (1999، ص. 95-87 (بالعبرية).
- افيفي شمعون، سدر النحاس، السياسة الإسرائيلية تجاه الطائفة الدرزية
-) 1948-1967 القدس: ياد يتسحاك بن تسفي، (2007(بالعبرية).
- اوركاد ليآف، الأقلية العربية في إسرائيل والتجنيد الإلزامي في الجيش، الديمقراطية والأمن القومي في إسرائيل، (الجامعة المفتوحة، 2005)، (بالعبرية).

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

هو مؤسّسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والمجتمعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضًا بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية.

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميدانًا للحوار البنّاء، وساحة لتلاقي الأفكار.

أبحاث سياسية

أبحاث اجتماعية

أبحاث اقتصادية

ترجمات

أبحاث قانونية

www.harmoon.org

مركز حرمون للدراسات المعاصرة
Harmoon Center for Contemporary Studies
Harmoon Araştırmalar Merkezi
Doha, Qatar Tel. (+974) 44 885 996 PO.Box 22663
Istanbul, Turkey Tel. +90 (212) 813 32 17 PO.Box 34055
Tel. +90 (212) 524 04 05